Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخطب فيه ، حتى انك لترى أكثرهم يرى تتبعه والنظر فيه ضربا من التكلف ، ولم تر ظنا أزرى على صاحبه من هذا وشبهه •

وكذلك صنعوا فى سائر الأبواب ، فجعلوا لا ينظرون فى الحذف والتكرار ، والاظهار والاضمار ، والفصل والوصل ، ولا فى نوع من أنواع الفروق والوجوه الا نظرك فيما غيره أهم لك ، بل فيما ان لم تعلمه لم يضرك ، لا جرم أن ذلك قد ذهب بهم عن معرفة البلاغة ، ومنعهم أن يعرفوا مقاديرها ، وصد أوجههم عن الجهة التى هى فيها ، والشق الذى يحويها •

تعميم الحكم فى جدوى التقديم :

يرى عبد القاهر أن من الخطأ فى الرأى أن يقسم تقديم الكلام قسمين : فيجعل مرة مفيدا ، وأخرى غير مفيد ، لأن التقديم والتأخير فى الكلام البليغ انما يكون لعلل بيانية يقتضيها ، يقول[١٠٩] :

« واعلم أن من الخطأ أن يقسم الأمر فى تقديم الشىء وتأخيره قسمين ، فيجعل مفيدا فى بعض الكلام ، وغير مفيد فى بعض ، وأن يعلل تارة بالعناية ، وأخرى بأنه توسعة على الشاعر والكاتب ، حتى تطرد لهذا قوافيه ، ولذاك سجعه •

ذلك لأن من البعيد أن يكون فى جملة من النظم ما يدل تارة ولا يدل أخرى ، فمتى ثبت فى تقديم المفعول « مثلا » على الفعل فى كثير من الكلام أنه قد اختص بفائدة لا تكون تلك الفائدة مع التأخير ، فقد وجب أن تكون تلك قضية فى كل شىء ، وكل حال •

ومن سبيل من يجعل التقديم وترك التقديم سواء أن يدعى أنه كذلك فى عموم الأحوال ، فأما أن يجعله بين بين ، فيزعم أنه للفائدة فى

---

(١٠٩) الدلائل ، ص ٧٦